وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاقامة
والاقامة بمعنى واحد وعلى الثانى فقيل انه منصوب على الظرفية
بتقدير ابعثه يوم القيامة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او
بتضمين بعثه على تضمين معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اى
ذا مقام محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازى اى محمودا فيه
او القائم فيه وهو النبى صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف
بالحمد ولما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمد فى هذا
المقام الاولون والاخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبى لانه
افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق
فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيد بانه الشفاعة فى فصل
القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع
وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة التى
الآتى وعدته قال الطيبى المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لانه عسى من الله واجب الوقوع
كما صح عند ابى يعيش وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان
او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون
اعرف من المنعوت لكن فى النكت للسيوطى من تعليق ابن هشام قال
النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثانى اشهر من الاول وقال
فى المقرب اشهر من الاول ومثله ثم قال يعنى ابن هشام فان قلت لم
لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشرى والجرجانى كون عطف
البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه
فى ذلك فان قلت كيف يعرف الشئ وبينته ما هو دونه قلت
التعريف بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه
فافهمه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه ان
يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف فالمقام
المحمود يكون الموصول وصلته وهى عند النساى وابن خزيمة وابن
حبان والطبرانى والبيهقى وذكرها ابن وهب رواية عن البخارى

يدنو فى العلم

زاد البيهقى فى رواية انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه
فى كتابه لان كلامه صدق حلت له اى استحقت ووجبت و
يؤيد رواية الحاكم وعن انس بن مسعود وجبت له او هى بمعنى
غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى
على ويؤيد رواية مسلم حلت عليه شفاعتى المراد جنس شفاعته
وعمله كما مثاله على ما مر فى عياض من موارد الشرع ان ذلك
فى حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففى المطيع بادخال الجنة
بغير حساب او تخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفى العاصى
بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام وفيها ان كان ممن يغفد فيه
الوعيد يوم القيمة معمول حلت وسمى يوم القيامة لقيام
الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين
ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيامهم الحجة لهم وعليهم وله نحو
مائة اسم انظرها ان شئت فى البدور السافرة والاحياء واوله من
النفخة الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين الجنة والنار وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب قال العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط
وابو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث ابى هريرة
بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب فى شرف اصحاب الحديث
وصاحب الترغيب يعنى لا اصبها فى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات
وقال ابن كيف انه لم يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام جعفر
بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف
والرسالة وغيرها والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان
يكون المراد كتب الصلاة وهو اظهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو
اوسع وارجى قال الخطابى وسمعت بعض مشايخى يذكر انه يشترط
فى حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة فى حال الكتابة ولم
اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط
ثم نقل كلام الحافظ السخاوى ظاهر فى ذلك لمن الملائكة تشهد
عليه هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة ولكن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)